بَابُ: الْمُنَادى[١]

قال ابن آجروم: (المنادى خمسة أنواع: المفردُ العلم[٢]، والنكرة المقصودة[٣]، والنكرةُ غير المقصودةُ[٤]، والمضافُ، والشبيه بالمضافِ[٥].

فأما المفرد العلم، والنكرة المقصودة فيبنيان على الضم من غير تنوين[٦]، نحو «يا زَيدُ» و«يا رجلُ»[٧] والثلاثة الباقية منصوبة لا غير[٨])

ولما فرغ من الثامن من المنصوبات، وهو اسم لا شرع في التاسع منها وهو المنادى فقال: (باب المنادى).

المنادى: اسم مفعول من ناديته فهو منادى، والنداء – بكسر النون وضمها – لغة: مطلق الدعاء، وفي الاصطلاح: الدعاء بحرف مخصوص، وهو ثمانية: الهمزة، وأي مقصورتان وممدودتان، و(يا)، و(أيا)، و(هيا)، و(وا).

إذا علمت ذلك فالمنادى له اعتباران: اعتبار من جهة ذاته، واعتبار من جهة لفظه.

أما اعتباره من جهة ذاته: فهو قريب، وبعيد، ومندوب.

---

(١) وهو: من أقسام المفعول به، الذي حذف عامله وجوبا وهو لغة: الطلب مطلقا بحرف أو بغيره، واصطلاحا: هو الاسم الذي يدخل عليه يا، أو إحدى أخواتها السبع، الهمزة، وأي مقصوتين، أو ممدوتين، وأيا، وهيا، ووا، فالهمزة للقريب، وأي للمتوسط، ويا، وأيا للبعيد، والجمهور على أن: وا، مختصة بالندبة، فلا تستعمل إلا في المنادى المندوب، متوجعا منه، أو متفجعا عليه.

(٢) وهو: ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف، فشمل المثنى والمجموع.

(٣) أي: المعينة بالنداء.

(٤) أي: بالذات، وإنما المقصود واحد من أفرادها.

(٥) وهو: اسم اتصل به لفظ من تمام معناه.

(٦) يعني: في حالة الاختيار، ولا حاجة إلى لفظة: من غير تنوين لأن كل مبني لا ينون.

(٧) فيا زيد للمفرد العلم، وكذا يا زيود، ويا هنود، ويا رجل، ويا موسى، ويا قاضي، ويا حذام: للنكرة المقصودة.

(٨) أي: والثلاثة الباقية وهي: النكرة المقصودة، والمضاف والمشبه بالمضاف منصوبة لا غير، فلا يجوز فيها غير النصب نحو: يا غافلا والموت يطلبه، ويا عبد الله، ويا حسنا وجهه، ويا طالعا جبلا، ويا رفيقا بالعباد، وكل منادى، منصوب بالفتحة الظاهرة.

فالهمزة المقصورة للقريب، إلا أن ينزل منزلة البعيد -كالساهي - فله بقية الأحرف، كما أنها للبعيد.

وأجمعوا على جواز نداء القريب بما للبعيد توكيدًا، وعلى منع العكس، قاله بدر الدين بن مالك.

وتتعين يا في نداء اسم الله تعالى، وفي باب الاستغاثة.

وتتعين يا أو وا في الندبة، ولكن إنما يندب بيا، عند أمن اللبس بالمنادى.

ويجوز حذف حرف النداء؛ نحو قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف:٢٩]، إلا في مسائل: المنادى البعيد؛ كـ (يا زيد) والمستغاث؛ كـ (يا لله)، والمندوب، كـ (يا عمرا)؛ لأن المراد فيهن إطالة الصوت، والحذف ينافيه، واسم الجنس غير المعين؛ كقول الأعمى: يا رجلًا خذ بيدي، والمضمر، ونداؤه شاذ، واسم الله تعالى إذا لم يعوض في آخره الميم المشددة.

وأما اعتباره من جهة لفظه: فهو خمسة أنواع:

النوع الأول: المفرد العلم، والمراد بالمفرد هنا وفي باب لا السابق: ما ليس مضافًا ولا شبيهًا به، فهذا يبنى على ما يرفع به من حركة أو حرف لو كان معربًا؛ كـ (يا زيد)، فهو مبني على الضم؛ لأنه لو كان معربًا لكان مرفوعًا بالضم، ومثله: يا رجال، ويا هندات، ويا هنود، ويا رجل لمعين؛ لأنه مفرد معرف بالإقبال عليه، ونحو: يا زيدان، يبنى على الألف؛ لأنها علامة رفعه لو كان معربًا؛ نحو: جاء الزيدان، ونحو: يا زيدون، يبنى على الواو؛ لأنها علامة رفعه لو كان معربًا؛ نحو: جاء الزيدون.

وأما ما كان مبنيًا قبل النداء؛ كـ (سيبويه)، وحذام، في لغة أهل الحجاز، أو كان مقصورًا؛ كـ(الفتى) أو منقوصًا؛ كـ (القاضي)... فتقدر فيه الضمة في آخره، ويظهر أثر ذلك التقدير في تابعه، فتقول: يا سيبويه العالم، برفع العالم مراعاةً للضمة المقدرة، وبنصبه مراعاةً لمحله، كما يفعل في تابع ما جدد بناؤه؛ نحو: يا زيدُ الفاضلُ، برفع الفاضل ونصبه.

والنوع الثاني: النكرةُ المقصودة بالنداء دون غيرها، وهي أيضًا تبنى على ما ترفع به لو كانت معربة، فنحو: يا رجل لمعين يبنى على الضمة؛ لأنها علامة رفعه لو كان معربًا؛ نحو: جاء رجل، ونحو: يا رجلان، لمعينين يبنى على الألف؛ لأنها علامة رفعه

لو كان معربًا؛ نحو: جاء رجلان، فأجريت النكرة في هذه الأمثلة مجرى العلم في بنائها على علامة الإعراب.

وقول المصنف في هذين النوعين: إنهما يبنيان على الضم مراده بذلك: إنهما يبنيان على الضم أو على نائبه كما مر، وإنما ترك التنبيه على نائب الضم اختصارًا؛ ولأن نداء المثنى والجمع لم يكثر كنداء المفرد.

والنوع الثالث: النكرةُ غير المقصودة بالذات، وإنما المقصود واحد من أفرادها؛ كقول الواعظ: يا غافلًا والموت يطلبه إذا لم يقصد غافلًا بعينه، هذا كله في المفرد؛ لأن المرادبالمفرد في هذا الباب: ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف.

والنوع الرابع: المضافُ إلى غيره؛ نحو: يا غلامَ زيدٍ، فهذا يجب نصبه لفظه.

والنوع الخامس: الشبيه بالمضاف وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه؛ إما بعمل أو بعطف، فهذا يجب نصبه لفظه أيضًا.

فالعمل نحو: يا حسنًا وجهه، فحسنًا لفظه منصوب على النداء، والوجه مرفوع به على الفاعلية، ومتمم لمعناه، ونحو: يا طالعًا جبلًا، فطالعًا لفظه منصوب على النداء، وجبلًا منصوب به على المفعولية، وفاعله ضمير مستتر فيه، ونحو: يا مارًّا بزيد، فمارًّا لفظه منصوبٌ على النداء، وبزيد جار ومجرور متعلق به في محل نصب.

وأما العطف: فنحو: يا ثلاثًا وثلاثين، فيمن سميته بذلك، فثلاثًا لفظه منصوب على النداء، وثلاثين معطوف عليه متمم لمعناه.

ثم إن المصنف بين حكم النوعين الأولين بقوله: فأما المفرد العلم والنكرة المقصودة: فيبنيان على الضم من غير تنوين، أي: في حالة الاختيار.

ثم مثل للمفرد العلم بقوله: نحو: يا زيد، وللنكرة المقصودة بقوله يا رجل: أي لمعين، هذا إذا لم تكن النكرة موصوفة.

فإن كانت موصوفة، فالعرب تؤثر نصبها على ضمها؛ يقولون: يا رجلًا عالمًا أقبل، ومنه الحديث[1]: " **يا عظيمًا يرجى لكل عظيم** " نقلها ابن مالك عن الفراء وأقره.

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي (٢/٩٥، رقم ٥٣٤).

ثم بين حكم بقية الأنواع - وهي الثلاثة الباقية - بقوله: والثلاثة الباقية، وهي: النكرة غير المقصودة، والمضاف، والشبيه بالمضاف منصوبة لا غير، أي: فلا يجوز فيها غير النصب، وتقدمة أمثلة ذلك.

تنبيه

ما ذكره المصنف في المضاف إلى غير ياء المتكلم، وأما هو: فينقسم إلى أربعة أقسام

القسم الأول: ما فيه ست لغات، وهو الصحيح الآخر؛ تقول: يا غلامُ، مريدًا به الإضافة إلى ياء المتكلم، بالحركات الثلاثة:

أما الكسر: فكقوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦] اكتفاء بالكسرة عن الياء.

وأما الفتح: فكقول الشاعر: [الوافر]

وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي ... بِلَهْفَ وَلاَ بِلَيْتَ وَلاَ لَوَانِّي

فـ (لهف) منادى أسقط منه حرف النداء، والأصل: (يا لهفا)، فحذف الألف المنقلبة عن ياء المتكلم اجتزاء بالفتحة عنها.

وأما الضم: فكما يضم المفردات في غير الإضافة، قرئ شاذًّا: ﴿رَبُّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [يوسف: ٣٣] بضم الرب، والأصل: يا ربي، فحذفت الياء تخفيفًا، وبني على الضم تشبيهًا بالنكرة المقصودة.

وبالياء مفتوحة؛ كقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، وساكنة؛ كقوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الزخرف: ٦٨]، وبالألف؛ نحو: يا حسرتا، والأصل: يا حسرتي، فهذه ست لغات، أفصحها: حذف الياء والاستغناء بالكسرة عنها.

والقسم الثاني: ما فيه لغة واحدة، وهو المنادى المعتل بالألف أو الياء؛ فإن ياءه واجبة الثبوت والفتح؛ نحو: يا فتي، ويا قاضيّ، فلا يجوز حذفها؛ للإلباس، ولا إسكانها؛ لئلا يلتقي ساكنان، ولا تحريكها بالضم أو الكسر؛ لثقلهما على الياء.

والقسم الثالث: ما فيه لغتان، وهو الوصف المشبه بالفعل المضارع في كونه بمعنى الحال أو الاستقبال؛ نحو: يا مكرمي، ويا ضاربي؛ فإن ياءه ثابتة لا غير مفتوحة وساكنة.

والقسم الرابع: ما فيه ثمان لغات، وهو الأب والأم؛ ففيه اللغات الست المقتدمة، ولغات أخريان؛ تقول: يا أبتِ، ويا أمتِ بتاء تأنيث عوضًا عن ياء المتكلم، وتقول في المضاف إلى المضاف إلى ياء المتكلم إذا كان ابن عم أو ابن أم: يا بن أم، ويا بن عم، بفتح وكسر على التاء في الأل، وعلى الميم في الثاني.

obeikandl.com